Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من غايته أو انحط الى منزلة هي دون منزلته » [1] .

وتحدث بعد ذلك عن المشترك والخاص من المعاني وحدّد مفهومها بقوله : « واعلم ان ذلك الاول وهو المشترك العامي والظاهر الجلي والذي قلت ان التفاضل لا يدخله والتفاوت لا يصح فيه انما يكون كذلك منه ما كان صريحاً ظاهراً لم تلحقه صنعة وساذجاً لم يعمل فيه نقش . فأما اذا ركب عليه معنى ووصل به لطيفة ودخل اليه من باب الكناية والتعريض والرمز والتلويح فقد صار بما غير من طريقته واستؤنف من صورته واستجدّ لَهُ من المعرض وكسي من دل التعرض داخلاً في قَبيل الخاص الذي يتملك بالفكرة والتعمل ويتوصل اليه بالتدبر والتأمل » [2] وذلك كقولهم وهم يريدون التشبيه « سلبن الظباء العيون » كقول بعض العرب :

سلبن ظبـاءَ ذي نَفَرٍ طلاها ونجل الأعين البقر الصوارا

وكقولـه :

إنَّ السحابَ لتستحيي اذانظرت الى نداك فقاسته بما فيهـا

وكقولـه :

لم تَلْقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارِنا إلاَّ بوجهٍ ليس فيه حيـاءُ

وكقولـه :

واهتزَّ في ورقِ الندى فتحيّرَتْ حركاتُ غصنِ البانةِ المتـأود

وكقولـه :

فأفضيت من قرب الى ذي مهابةٍ أقابل بدرَ الافق حين أقابلُـه
الى مسرفٍ في الجود لو أنَّ حاتماً لديه لأمسى حاتم وهو عاذلُه

---

(١) اسرار البلاغة ص ٣١٤ — ٣١٥ .
(٢) أسرار البلاغة ص ٣١٥ .